وقواطع والغير الذي يعوده بينشا عن ما قبله من الحساب والمواخذة
والسعيد هو من يحال بينه وبين الغير في المواطن الثلاثة **بنور**
ذلك اي ظهورها لارباب البصاير وتمكن سوها من الذوات الكوامل
وذلك ينفي الشعور بالاثنينية والتجليات الرحمانية واما النور في قوله
تعالى الله نور السموات والارض قال اهل التاويل النور هو الضوء
المدرك بالبصر فاسناده الى الله مجاز كما تقول زيد عدل واسناده
باعتبارين اما على انه اسم فاعل اي منور كما قرئ به او على الحذف
اي ذو نور ويوده مثل نور اي الذي ظهرت المظاهر وله الوجود
الحقيقي الذي استنارت كل اينان **وعظيم قدرتك** اي قدرتك
العظيمة والرحمة مصروفة الى الارادة ومعلوم ما بينها وبين القدرة
من الارتباط وقيل ان الرحمة الانعام فتكون من تعلقات **وجميل**
فضلك اي فضلك الجميل الذي به لتحقيق التبري من استحقاق
شيء من المولى بل ذلك من محض فضله الجميل وخالص امتنانه
الجزيل ثم اتى بما يدل على تاكيد المعنى الحاصل له على السؤال بقوله
انك على كل شيء قدير يا الله يا علي هو لا رتبة فوق رتبته
وجميع المراتب منحطة عن رتبته لان العلي في الاصل من العلو
والعلو مقابل السفل وذلك اما في درجات محسوسة كالدرج
والموازين وجميع الاجسام الموضوعة بعضها فوق بعض واما
في رتب معقولة وكماله الفوقية في الاجسام فله العلو المكاني
وكل ماله الفوقية في الرتب المعقولة فله العلو في الرتبة في
والمكانة والمعنى كعلو السبب على المسبب والفاعل على

المفعول

المفعول والكامل على الناقص فهو علو في المعنى والموجودات
لا يمكن نسبتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون المحتوي
على الدرجة العليا من اقسامها التي لا يتصور ان يكون فوقها
درجة هو العلي المطلق وكلما سواه علي بالاضافة الى ما دونه
وسافل الى بالاضافة الى ما فوقه ومثال قسمة المعقولات
ان الموجودات تنقسم الى سبب ومسبب والسبب فوق
المسبب فوقية رتبة والفوقية المطلقة ليست الا للمسبب
الاسباب وكذلك تنقسم الموجودات الى جماد ميت وحي والحي
الى ذي ادراك عقلي وغيره وذي الادراك العقلي ينقسم الى ما
يعارضه في معلوماته من الشهوة والغضب كالانسان والى ما
يعلم من المعارض والذي يسلم ينقسم الى ممكن ان يبتلي به ولكن
رزق السلامة كالملايكة والى ما يستحيل ذلك في حقه وهو واجب
الوجود فالملك فوق الانسان والانسان فوق باقي الحيوان
والعلي الاعلى فوق الكل لانه الحي القيوم خالق علوم العلما المنزه
عن جميع انواع النقص فقد وقع اجماد الميت في اسفل الدرجات
ولم يقع في اعلا درجات العلو الا واجب الوجود سبحانه فهذا
ينبغي ان يفهم فوقية في علو فان عز الاسامي وضعت اولا
بالاضافة الى ادراك البصر وهي درجة العوام ثم لما وهب الخواص
ادراك البصاير وجدوا بينها وبين الابصار موزنات استعاروا
منها الالفاظ المطلقة وفهما الخواص دون العوام الذين لم
يجاوزا دراكهم الحواس التي هي رقيقة البهايم فلم يفهموا علوا الا بالمكان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)